ان يقل لم يحمد الله فشمت احدهما ولم يشمت الاخر
فقيل له يا رسول الله شمت هذا ولم تشمت الاخر
فقال صلى الله عليه وسلم هذا حمد الله فشمته وهذا
لم يحمد وفي نسخة لم يحمد الله اي فلم اشمته وفي
حديث ابي هريرة ان هذا ذكر الله فذكرته وانت نسيت
الله فنسيتك والنسيان يطلق على الترك ايضا والسائل
هو العاطس الذي لم يحمد الله كما في حديث انس وفي
الحديث مشروعية الحمد واما لفظه فنقل ابن بطال
عن طايفة انه لا يزيد على الحمد لله كما في حديث ابي
هريرة اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله وفي حديث
ابي مالك الاشعري رفعه اذا عطس احدكم فليقل
الحمد لله على كل حال وفي حديث ابن مسعود في
الادب المفرد يقول الحمد لله رب العالمين وعن علي
مرفوعا كما عند الطبراني من بادر العاطس بالحمد عوفي
من وجع الخاصرة ولم يشتك ضرسه ابدا وفي رواية
لم يجد وجع الضرس ولا الاذن ابدا وعن ابن عباس
كما في الادب المفرد والطبراني اذا عطس الرجل فقال
الحمد لله قال الملك رب العالمين فان قال رب
العالمين قال الملك يرحمك الله قال ابن حجر ولا اصل
لما اعتاده الناس من استكمال قراءة الفاتحة بعد
العطاس وكذا العدول عن الحمد الى اشهد ان لا اله
الا الله او تقديمها على الحمد فهو مكروه واذا قال المشمت
للعاطس يرحمك الله قال له العاطس يهديكم الله
ويصلح بالكم كما في حديث ابي هريرة او يغفر الله لنا ولكم
كما في حديث ابن مسعود وابن عمر وغيرهما قال ابن بطال

ذهب

ذهب مالك والشافعي الى انه يتخير بين اللفظين وقال
ابن رشد الثاني اولى لان المكلف محتاج الى طلب المغفرة
والجمع بينهما احسن الا للذمي عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يحب
العطاس الذي لا يكون عن زكام لانه يكون من خفة البدن
وانفتاح السدد وذلك ما يقتضي النشاط لفعل الطاعة
والخير ويكره التثاوب بالهمز والمد على الاشهر
ويجوز قلب الهمزة واوا وانما كره ذلك لانه يكون
عن غلبة امتلاء البدن والاكثار من الاكل والتخليط
فيه فيؤدي الى الكسل والتقاعد عن العبادة وعن
الافعال المحمودة فالمحبة والكراهة المذكوران ينصرفان ن
الى ما ينشأ عن سببهما فاذا عطس بفتح الطا احدكم فحمد
الله حق على كل مسلم سمعه ان يشمته احتج به من
قال بوجوب التشميت اجماعا كما قال به جمهور اهل
الظاهر وجماعة من المالكية او على الكفاية فيسقط
بفعل البعض كما رجحه ابن رشد وقال الحنفية وجمهور
الحنابلة وقال الشافعية مستحب على الكفاية والمراد
بقوله كان حقا انه حق في حسن الاداب ومكارم الاخ
لاق وقد خص من عموم الامر من لم يحمد الله لما
اخرجه مسلم من حديث ابي موسى اذا عطس احدكم
فحمد الله فشمتوه وان لم يحمد الله فلا تشمتوه والنهي
عند الجمهور للتنزيه قال النووي لمن حضر من عطس
فلم يحمد ان يذكره الحمد ليحمد فيشمته والكافر لما رواه
ابو داود وصححه الحاكم من حديث ابي موسى ان
اليهود كانوا يتعاطسون عنده صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)